@ 136 @ ا يمقته وسيجازيه على ذلك أعظم النكال : ! 2 2 ! أولئك ! 22 ! ! 2 ! 2 يوم القيامة ! 2 2 ! (ولهم عذاب أليم) ^ أي : إن الذين يشترون الدنيا بالدين فيختارون الحطام القليل من الدنيا ويتوسلون إليها بالأيمان الكاذبة والعهود المنكوثة فهؤلاء لا يكلمهم ا ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أي قد حق عليهم سخط ا ووجب عليهم عقابه وحرموا ثوابه ومنعوا من التزكية وهي التطهير بل يردون القيامة وهم متلوثون بالجرائم متدنسون بالذنوب العظائم | (78) ^ (وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند ا وما هو من عند ا ويقولون على ا الكذب وهم يعلمون) ^ أي وإن من أهل الكتاب فريقا هم محرفون لكتاب ا يلوون ألسنتهم بالكتاب ^ (لتحسبوه من الكتاب) ^ وهذا يشمل التحريف اللفظي والتحريف المعنوي ثم هم مع هذا التحريف الشنيع يوهمون أنه من الكتاب وهم كذبة في ذلك ويصرحون بالكذب على ا وهم يعلمون) ^ حالهم وسوء مغبتهم | (79 - 80) ! 2) ! 2 أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) ^ أي يمتنع ويستحيل كل الاستحالة لبشر من ا عليه بالوحي والكتاب والنبوة وأعطاه الحكم الشرعي أن يأمر الناس بعبادته وبعبادة النبيين والملائكة واتخاذهم أربابا لأن هذا هو الكفر فكيف وقد بعث بالإسلام المنافي للكفر من كل وجه فكيف يأمر بضده هذا هو الممتنع لأن حاله وما هو عليه وما من ا به عليه من الفضائل والخصائص تقتضي العبودية الكاملة والخضوع التام الواحد القهار وهذا جواب لوفد نجران حين تمادى بهم الغرور ووصلت بهم الحال والكبر أن قالوا أتأمرنا يا محمد أن نعبدك حين أمرهم بعبادة ا وطاعته فبين الباري انتفاء ما قالوا وأن كلامهم وكلام أمثالهم في هذا ظاهر البطلان | (81 - 82) ^ (وإذ أخذ ا ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين * فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) ^ هذا إخبار منه تعالى أنه أخذ عهد النبيين وميثاقهم كلهم بسبب ما أعطاهم ومن به عليهم من الكتاب والحكمة المقتضي للقيام التام بحق ا وتوفيته إنه إن جاءهم رسول مصدق لما معهم بما بعثوا به من التوحيد والحق والقسط والأصول التي اتفقت عليها الشرائع أنهم يؤمنون به وينصرونه فأقروا على ذلك واعترفوا والتزموا وأشهدهم وشهد عليهم وتوعد من